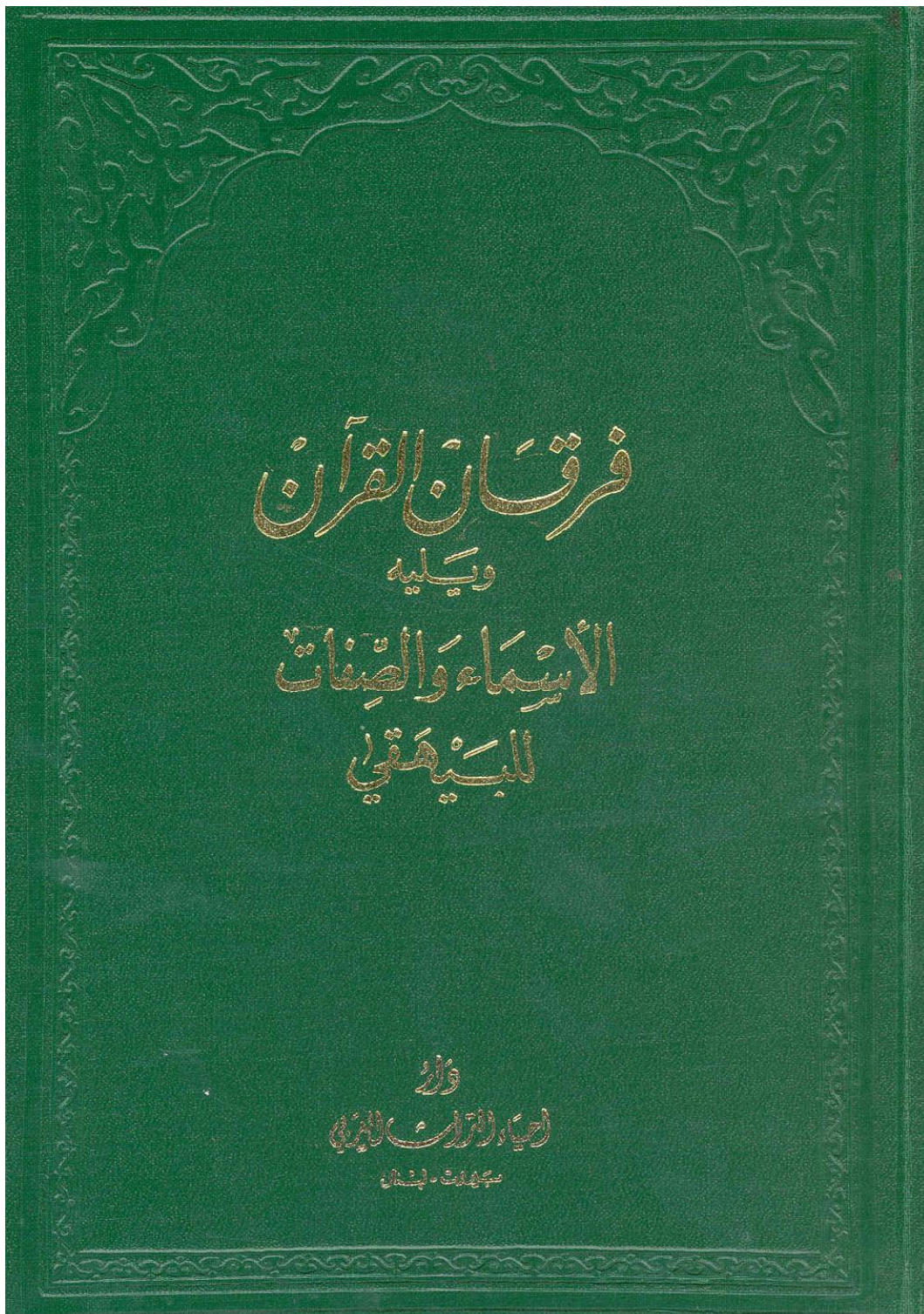


Al-Hafidh al-Bayhaqi
confirme la croyance
que Allah existe sans endroit



ثنا قتادة عن الحسن عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ :
« هل تدرون ماهذه التي فوقكم ؟ فقالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : فانها الرفيع :
سقف محفوظ ، وموج مكفوف . هل تدرون كم بينكم وبينها ؟ قالوا الله ورسوله
أعلم ، قال : فان بينكم وبينها مسيرة خمسمائة عام ، وبينها وبين السماء الأخرى
مثل ذلك ، حتى عدد سبع سموات ، وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام ، ثم قال :
هل تدرون مافوق ذلك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال : فان فوق ذلك العرش وبينه
وبين السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام ، ثم قال : هل تدرون ماهذه التي تحتمكم ؟
قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال فانها الأرض وبينها وبين الأرض التي تحتمها مسيرة
خمسمائة عام ، حتى عدد سبع أرضين وغلظ كل أرض مسيرة خمسمائة عام ، ثم قال
ﷺ . والذي نفس محمد بيده لو أنكم دليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السابعة
لهبط ^(١) على الله تبارك وتعالى ، ثم قرأ رسول الله ﷺ : هو الأول والآخِر
والظاهر والباطن » * قلت : هذه الرواية في مسيرة خمسمائة عام اشتهرت فيما
بين الناس ، وروينا عن ابن مسعود رضى الله عنه من قوله مثلها ، ويحتمل أن
يختلف ذلك باختلاف قوة السير وضعفه ، وخفته وثقله ، فيكون بسير القوى أقل ،
وبسير الضعيف أكثر ، والله أعلم . والذي روى في آخر هذا الحديث إشارة إلى
مفنى المكان عن الله تعالى ، وأن العبد أينما كان فهو في القرب والبعد من الله تعالى
سواء ، وأنه الظاهر ، فيصح إدراكه بالأدلة ، الباطن فلا يصح إدراكه بالكون
في مكان . واستدل بعض أصحابنا في نفى المكان عنه بقول النبي ﷺ : « أنت
الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء » . وإذا لم يكن
فوقه شيء ولا دونه شيء لم يكن في مكان . وفي رواية الحسن عن أبي هريرة
(١) قال أبو بكر بن العربي في العارضة : والمقصود من الخبر أن نسبة البارئ
من الجهات إلى فوق كنسبته إلى تحت ، إذ لا ينسب إلى الكون في واحدة منهما
بذاته اهـ . ز .

L'Imam Al-Bayhaqi dit :

« Certains de nos compagnons ont utilisé, comme [autre] preuve pour renier un endroit à ALLAH, la parole du Prophète *sallallaahou 'alayhi wa sallam* :

« Tu es adh-Dhaahir donc il n'y a rien au-dessus de Toi, tu es al-Baatin donc il n'y a rien en-dessous de Toi ».

Donc, si il n'y a rien au-dessus de Lui, et il n'y a rien en-dessous de Lui, c'est qu'Il n'est pas dans un endroit. »

Points à retenir de cette citation :

- L'imam **al-Bayhaqi** est mort en 458 de l'Hégire, c'est à dire **il y a presque 1000 ans!**
- Il confirme la croyance que Dieu existe sans endroit.
- Retenez bien son nom. C'était un grand Hafidh respecté dans le hadith et son livre *al-Asma wa s-Sifat* est une référence pour la croyance.